

الوافي في الوفيات

فكتب أبو الربيع جوابه : من اكامل .

حسن بإخوان الصفاء طنونا ... ليس الصجي على الصديق ضنينا .

ما دار في خلدي سوى غلطٍ جرى ... حاشاك تفلئ بالصواب ضنينا .

وقد بشرتُ مُشّال كل مضنةٍ ... لما أتت حتى بشرت النونا .

القاضي أبو محمد التجيبي عبد □ بن محمد بن مطروح التجيبي أبو محمد القاضي البلنسي .

توفي بها والروم يحاصرونها سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة ومن شعره يرثي أياه من قصيده : من المتقارب .

دعاك فلبيت داعي البلى ... وفارقت أهلك لا عن قلى .

رمتك وسهم الردى صائبٌ ... شعوبٌ فما أخطأت مقتلا .

تقاضاك منا الغريم الذي ... أبي قدر □ أن يمطلا .

أيا طاعناً هدنا ففده ... جميعاً ألم يأن أن نقفلا .

أحن إلى مورد أمه ... وإن لم يكن مورداً سلسلاً .

وأذهل مهما دعوا باسمه ... وحق لمثلي أن يذهلا .

وهون وجدي على ففده ... لحاقي به بعد مستعجلا .

إن جف من شجرٍ أصله ... فال بد للفرع أن يذبلا .

سأبكيه ما دمت ذا مقلّةٍ ... وأعصي العواذل والعذلا .

وأترك حكم لبيد سدىً ... كما ينسخ الآخر الأولا .

قلت : قول لبيد من أبياتٍ وأنشدها لابنتيه لما احتضر : من الطويل .

إلى الحولِ ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر .

ولهذا قال أبو حاتم الطائي : من الكامل .

طعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ... ثم ارعويت وذاك حكم لبيد .

وقال القاضي أبو محمد يرثي الشيخ أبا عبد □ بن نوح من قصيدةٍ : من الكامل .

ناداك إذ أزف الرحيل منادي ... فطعنت في قود الحمام الغادي .

والناس والدنيا كسفرٍ أزمعوا ... طعنناً وما غير المنية حادي .

هل نحن إلا من أرومٍ هالكٍ ... فالفرع تلو الأمل في المعتاد .

كل الجسم وإن تناول مكثها ... فمصيرها بجواهر أفراد .

فضت العقول بأن كل مركبٍ ... ينحل عند تغالب الأضداد .

تتلو المبادي في الأمور نهايةً ... والكون يؤذن طبعه بفساد .
لهفي ولهفي لا يجير من الردى ... لهفي على قمر العلى والنادي .
أودى ابن نوحٍ فالشريعة بعده ... تبكي وتندب منه ثواب حداد .
كم ذب عنها كم أقام لواءها ... فرداً وجلّى من ظلام عناد .
ولم يلج أذنيه مؤلم نعيه ... لم يدر كيف تصدع الأكباد .
ابن الواعظ المقدسي عبد الله بن محمد بن الصفي أبي المعالي أحمد المقدسي عرف بابن
الواعظ . أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : لقيته بدمياط سنة ثمانٍ
وثمانين وستمائة وأنشدنا لنفسه : من الطويل .
سرت نسمةً مسكية العرف معطار ... لها أرجٌ في طي مسراه أسرار .
فلمنا بها حتى الغصون كأنما ... شذاها سلاق الراح والنشر خمار .
ألاهات عن نجدٍ أحاديث غربةٍ ... فيما طيب ما خبرٌ أفدت وأخبار .
أهيل ودادي هل عل أيمن الحمى ... أراكم وتقضى بالتواصل أوطار .
وهل تسعف الأيام تسمح بالمنى ... بقرب مزارٍ أو يوافق مقدار .
خليلي إن القلب والنفس والهوى ... لعينيه أعوان علي وأنصار .
قلت : شعرٌ يقارب الجودة ولو كان لي فيه حكمٌ لقلت : " فيا حبذا خبرٌ أفدت وأخبار " .
وكان يستريح من اللحن ومن قلق هذا التركيب لأن ما هنا زائدة تقديره " فيا طيب خبرٍ
وأخبار أفدت " والمعنى عليه وإن كانت نكرةً موصولةً وتقديره فيا طيب ما أفدته خبراً
وأخباراً فيتعين النصب حينئذٍ على التمييز .
بليغ الدين القسطنطيني عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنطيني أبو محمد النحوي
العروضي . نقلت من خط شهاب الدين القوسي في معجمه قال : أنشدني بليغ الدين أبو محمد
عبد الله النحوي اللغوي العروضي لنفسه بدمشق بالمدرسة الريحانية في صفر سنة اثنتين
وتسعين وخمسائة لغزاً في الفرزدق وجريز : من الطويل